بسم الله الرحمن الرحيم

فضل صلاة الفجر وهي الصلاة المشهودة

أحبتي في الله ، صلاة الفجر لها فضل عظيم عند الله تعالى ؛ بدليل قوله تعالى: ﴿ **أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا** ﴾ [الإسراء:٧٨] .

والمعنى: أقم الصلاة تامة من وقت زوال الشمس عند الظهيرة إلى وقت ظلمة الليل ، ويدخل في هذا صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، وأقم صلاة الفجر ، وأَطِلِ القراءة فيها ؛ فصلاة الفجر تحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **تَفْضُلُ صَلَاةُ الْجَمِيعِ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ، بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا، وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ** ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ **إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا** ﴾ [الإسراء: ٧٨] (أخرجه البخاري) ، فصلاة الفجر مشهودة تشهدها الملائكة ، حيث تلتقي فيها ملائكة الليل وملائكة النهار ، وهذه الملائكة تجتمع في صلاة العصر وصلاة الصبح ، لقول النبي ﷺ: **يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ وَصَلَاةِ العَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ** (متفق عليه) ، وقال النبي ﷺ: **مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ** (متفق عليه) ، والبردان الفجر والعصر ، وقال النبي ﷺ: **أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ عِنْدَ اللهِ صَلَاةُ الصُّبحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي جَمَاعَةٍ** (رواه أبو نعيم في الحلية وصححه الألباني) ، فصلاة الفجر يوم الجمعة أفضل الصلوات عند الله تعالى ، وقال النبي ﷺ: **مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَمَنْ صَلَّى**

الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ (أخرجه مسلم) .

خطورة النوم عن صلاة الفجر

إخوتي في الله ، لقد حذر النبي ﷺ من ترك صلاة الفجر وقال النبي ﷺ: **إِنَّ أَثْقَلَ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ، وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا** (أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني) ، ولقد كان الصحابة يسيئون الظن بمن يفتقدوه في صلاة الفجر ، وإنما تكون إساءة الظن بذلك المتخلف عن هاتين الصلاتين ؛ لأن المحافظة عليهما معيار صدق الرجل وإيمانه ، ومعيار يقاس به إخلاصه ، ذلك أن سواهما من الصلوات قد يستطيعها المرء لمناسبتها لظروف العمل ووقت الاستيقاظ، في حين لا يستطيع المحافظة على الفجر والعشاء مع الجماعة إلا الحازم الصادق الذي يُرجى له الخير ، وقال النبي ﷺ: **مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ ، فَلَا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ فَيُدْرِكَهُ فَيَكُبَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ** (أخرجه مسلم) ، ومعنى في ذمة الله: أي في حفظه وكلاءته سبحانه ، ومعنى من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ؛ أي: لا تتعرضوا لمن صلى الفجر في جماعة بشيء ولو يسيراً ، فإنكم إن تعرضتم له يدرككم الله ويكبكم في النار .

الوسائل المعينة على قيام الفجر

أحبتي في الله ، هناك العديد من الوسائل المعينة لصلاة الفجر نذكر منها ما يلي :

١-التبكير في النوم: عَنْ أَبِي بَرْزَةَ ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ العِشَاءِ ، وَالحَدِيثَ بَعْدَهَا (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) ؛ لأنه يؤدي إلى السهر ، ويُخاف من غلبة النوم عن قيام الليل ، وصلاة الصبح في وقتها الجائز أو الفاضل ، والمكروه ما كان فيما لا مصلحة راجحة فيها ،

أما ما كان فيه مصلحة وخير فلا يكره ، كمدارسة العلم ، ومعرفة سير الصالحين وحكاياتهم ، ومحادثة الضيف ، ومؤانسة الزوجة والأولاد وملاطفتهم ، إلى آخر ذلك من الأسباب المباحة .

٢- الحرص على الطهارة وقراءة الأذكار التي قبل النوم: فإنها تعين على القيام لصلاة الفجر ، والمحافظة على أذكار النوم .

٣- صدق النية : والعزيمة عند النوم على القيام لصلاة الفجر ، فإن الإخلاص لله تعالى هو خير دافع للإنسان للاستيقاظ للصلاة ، فإذا وجد الإخلاص الذي يلهب القلب ويوقظ الوجدان ، فهو كفيل بإذن الله تعالى بإيقاظ صاحبه لصلاة الصبح مع الجماعة ، ولو نام قبل الفجر بدقائق معدودات .

٤- ذكر الله تعالى عند الاستيقاظ مباشرة: فإن بعض الناس قد يستيقظ في أول الأمر ، ثم يعاود النوم مرة أخرى ، أما إذا بادر بذكر الله أول استيقاظه انحلت عقدة من عُقد الشيطان ، وصار ذلك دافعاً له للقيام ، فإذا توضأ اكتملت العزيمة وتباعد الشيطان ، فإذا صلّى أخزى شيطانه وثقل ميزانه وأصبح طيب النفس نشيطاً .

٥- الاستعانة بالأهل والصالحين على القيام للصلاة: والتواصي في ذلك ، وهذا داخل بلا ريب في قوله تعالى: ﴿ **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى** ﴾ [المائدة :٢] ، فعلى المسلم: أن يوصي زوجته مثلاً بأن توقظه لصلاة الفجر ، وأن تشدد عليه في ذلك ، مهما كان متعباً أو مُرهقاً ، وعلى الأولاد أن يستعينوا بأبيهم مثلاً في الاستيقاظ . .

٦- أن يدعو العبد ربه أن يوفقه للاستيقاظ لأداء صلاة الفجر مع الجماعة: فإن الدعاء من أكبر وأعظم أسباب النجاح والتوفيق في كل شيء .

٧- استخدام الساعة المنبهة: ووضعها بعيدا عنه قليلاً ، لكي يشعر بها فيستيقظ ، ولا يضبط المنبه على وقت متقدم عن وقت الصلاة كثيراً ، إذا علم من نفسه أنه إذا قام في هذا الوقت قال لنفسه: لا يزال معي وقت طويل ، فلأرقد قليلاً ، وكل واحد أعلم بسياسة نفسه .

٨- نضح الماء في وجه النائم: لقول النبي ﷺ : **رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى، وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ، فَإِنْ أَبَتْ، نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ، رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ، وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا، فَإِنْ أَبَى، نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ** (أخرجه أبو داود وحسنه الألباني) .

٩- إيقاد المصابيح عند الاستيقاظ: فإن لها تأثيراً في طرد النعاس بنورها .

١٠- عدم إطالة السهر ولو في قيام الليل: فإن بعض الناس قد يطيل قيام الليل ، ثم ينام قبيل الفجر بلحظات ، فيعسر عليه الاستيقاظ لصلاة الفجر ، وهذا يحدث كثيراً في رمضان ، حيث يتسحرون وينامون قُبيل الفجر بقليل ، فيضيعون صلاة الفجر ، ولا ريب أن ذلك خطأ كبير ؛ فإن صلاة الفريضة مقدمة على النافلة ، فضلاً عمن يسهر الليل في غير القيام من المعاصي والآثام ، أو المباحات على أحسن الأحوال ، وقد يزين الشيطان لبعض الدعاة السهر لمناقشة أمورهم ثم ينامون قبل الفجر فيجتهدون في أداء سنة ويضيعون فريضة .

١١- عدم إكثار الأكل قبل النوم: فإن الأكل الكثير من أسباب النوم الثقيل ، ومن أكل كثيراً ، تعب كثيراً ، ونام كثيراً ، فخسر كثيراً ، فليحرص الإنسان على التخفيف من العشاء .

١٢- جعل قيام الليل في آخره قبيل الفجر: بحيث إذا فرغ من الوتر أذن للفجر ، فتكون العبادات متصلة ، وتكون صـلاة

الليل قد وقعت في الثلث الأخير وهو زمان فاضل فيمضي لصلاة الفجر مباشرة وهو مبكر ونشيط .

١٣- اتباع الهدي النبوي في كيفية الاضطجاع عند النوم: فمن أراد أن يعمل بسنة الاضطجاع بعد أداة سنة الفجر ينام على جنبه الأيمن ، ويضع خده الأيمن على كفه اليمنى ، ليتيسر له الاستيقاظ ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ بخلاف النوم بكيفيات أخرى ، فإنها تؤثر في صعوبة القيام .

١٤- أن يستعين بالقيلولة في النهار: فإنها تعينه ، وتجعل نومه في الليل معتدلاً ومتوازناً .

١٥- ألا ينام بعد العصر، ولا بعد المغرب: ، لا ينصح بالنوم بعد العصر أو المغرب حتى لا يتأخر في النوم فينام عن صلاة الفجر ؛ لأن هاتين النومتين تسببان التأخر في النوم ، ومن تأخر نومه تعسر استيقاظه .

نصيحة غالية

عليك يا أخي! أن تعود نفسك وأهلك على المحافظة على صلاة الفجر ، وعلى أن يصلي الذكور مع الجماعة .

أما أبوك فقد لا تملك الأمر في إلزامه ، ولكن عليك يا أخي! أن تعظه وتخوفه دائماً بالله تعالى ، خصوصاً أن كثيراً من الذين يتخلفون عن صلاة الفجر في المسجد لربما يؤخرونها إلى ما بعد طلوع الشمس ، وهذا خطر عظيم يدخلهم في قوله تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم:٥٩] ، فحافظ يا أخي! على صلاة الفجر ، وادعو أباك وجيرانك وأولادك ومن تستطيع بذلك ، بالأسلوب الذي يناسب كل واحد منهم .

للمزيد من المعلومات ارجع لكتاب: مشاكل وحلول

[للشيخ محمد صالح المنجد]

الصلاة المشهودة

إعداد : أحمد عبد المتعال

راجعها فضيلة الشيخ : أبو داود الدمياطي

خصم خاص للمتبرعين وفاعلي الخير

مكتبة الإيمان

المنصورة – تقاطع الهادي وعبد السلام عارف

٠١٠٠٠١٠٤١١٤-٠١٠٠٠٠٠٤٠٤٦

